مفسر والمعنى من الفاعلين فعل اولي الجهل والسفه كما قال يوسف لاخوته
هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون او المخطئين
كمن يقتل خطأ من غير تعمد للقتل او الذاهبين عن الصواب او الناسين
من قوله ان تضل احديهما فتذكر احديهما الاخرى وكذب
فرعون ودفع الوصف بالكفر عن نفسه وبرأ ساحته بان
وضع الضالين موضع الكافرين ربا بمحل من رشح للنبوة عن تلك ربا بمحل من رشح للنبوة
الصفة ثم كر على امتنانه عليه بالتربية فابطله من اصله واستأصله
من سنخه وابى ان يسمي نعمته الا نقمة حيث بين ان حقيقة انعامه عليه
تعبيد بني اسرائيل لان تعبيدهم وقصدهم بذبح ابنائهم هو السبب
في حصوله عنده وتربيته فكانه امتن عليه بتعبيد قومه اذا
حقق وتعبيدهم تذليلهم واتخاذهم عبيدا يقال عبدت الرجل
واعبدته اذا اتخذته عبدا قال
علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاؤا وعبدان
فان قلت اذن جواب وجزاء معا والكلام وقع جوابا
لفرعون فكيف وقع جزاء قلت قول فرعون وفعلت
فعلتك فيه معنى انك جازيت نعمتي بما فعلت فقال له موسى نعم
فعلتها مجازيا لك تسليما لقوله لان نعمته كانت عنده جديرة بان
تجازى بنحو ذلك الجزاء فان قلت لم جمع الضمير في منكم
وخفتكم مع افراده في تمنها وعبدت قلت الخوف
والفرار لم يكونا منه وحده ولكن منه ومن ملئه المؤتمرين بقتله
بدليل قوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك واما الامتنان فمنه وحده
وكذلك التعبيد فان قلت تلك اشارة الى ماذا وان عبدت
ما محلها من الاعراب قلت تلك اشارة الى خصلة شنعاء

ن مبهمة لا يدرى ما هي الا بتفسيرها ومحل ان عبدت الرفع عطف بيان
لتلك ونظيره قوله تعالى وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء
مقطوع والمعنى وتعبيدك بني اسرائيل نعمة تمنها علي وقال الزجاج
ان ج ويجوز ان يكون في موضع نصب المعنى انما صارت نعمة علي لان عبدت
بني اسرائيل اي لو لم تفعل ذلك لكفلني اهلي ولم يلقوني في اليم لما
قال له بوابه ان هاهنا من يزعم انه رسول رب العالمين قال
عند دخوله وما رب العالمين يريد اي شيء رب العالمين وهذا
السؤال لا يخلو اما ان يريد به اي شيء هو من الاشياء التي شوهدت
وعرفت اجناسها فاجاب بما يستدل به عليه من افعاله الخاصة
ليعرفه انه ليس بشيء مما شوهد وعرف من الاجرام والاعراض
وانه شيء مخالف لجميع الاشياء ليس كمثله شيء واما ان يريد به اي
شيء هو على الاطلاق تفتيشا عن حقيقته الخاصة ما هي واجابه
بان الذي اليه سبيل وهو الكافي في معرفته معرفة ثباته
بصفاته استدلالا بافعاله الخاصة على ذلك واما التفتيش عن
حقيقته الخاصة التي هي فوق فطر العقول فتفتيش عما لا سبيل
اليه والسائل عنه متعنت غير طالب للحق والذي يليق بحال فرعون
ويدل عليه الكلام ان يكون سؤاله هذا انكارا لان يكون للعالمين
رب سواه لادعائه الالهية فلما اجاب موسى بما اجاب عجب قومه
من جوابه حيث نسب الربوبية الى غيره فلما ثنى بتقرير قوله جننه
الى قومه وطنز به حيث سماه رسولهم فلما ثلث بتقرير آخر احتد
واحتدم وقال لئن اتخذت الها غيري وهذا يدل على صحة هذا الوجه
الاخير فان قلت كيف قيل وما بينهما على التثنية والمرجوع ع
اليه مجموع قلت اريد وما بين الجنسين فعل بالمضمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)